النكت على مقدمة ابن الصلاح

وقال ابن دحية في مرج البحرين " يقال شيء مقارب بكسر الراء قاله ابن الأعرابي وقال ثابت في الدلائل جميع أهل اللغة يخالفوه فيقولونه بالفتح " انتهى .

وهذا لا حجة فيه للكسر لأن هذا يقال مدحا لا ذما ثم ذكر ابن دحية في قولهم فلان " مقارب الحديث " بالفتح والكسر على المعنيين السابقين (1) .

ومما أجمله ابن الصلاح قولهم " روى أحاديث مناكير " قال الشيخ في شرح الإلمام " لا يقتضي بمجرده ترك (2) روايته حتى تكثر المناكير في روايته وينتهي إلى أن يقال فيه " منكر الحديث " فليتنبه للفرق بين قولهم " منكر الحديث و " روى مناكير " .

وقال في الإلمام " من يقال فيه " منكر الحديث " ليس كمن يقال فيه " روى أحاديث منكرة " لأن " منكر الحديث " ؛ وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه والعبارة الأخرى تقتضي أنه وقع له في حين لا دائما وقد قال أحمد بن حنبل في محمد بن إبراهيم التيمي " يروي أحاديث منكرة " وقد اتفق عليه الشيخان وإليه المرجع في حديث " إنما الأعمال بالنيات " (3) " انتهى .

وقولهم " ليس بالقوي ولا بالحافظ " يحتمل أن يراد به انحطاطه عن الدرجة العالية وكذا قولهم [" لا يحمدونه ولا ينزلونه منزلة الكبار في الحفظ "